المحاضرة السابعة

الطلاب في التربية الإسلامية

◉ أولاً : مستويات طلاب العلم :

١- الطلاب الصغار.

٢- الطلاب الكبار .

٣-ألقاب المتعلمين .

◉ ثانياً : واجبات وامتيازات طلاب العلم :

١- واجبات طالب العلم.

٢- امتيازات طالب العلم .

◉ ثالثاً : الإجازات العلمية :

١-إجازة شفوية

٢- إجازة تحريرية .

٣- إجازة سماع جماعية

◉ رابعاً :أساليب الثواب والعقاب :

١-أساليب الثواب .

٢- أساليب العقاب.

خامساً : تعليم البنات :

١- الإسلام وتعليم الفتاة

٢-أماكن تعليم الفتاة

٣- ميادين المعرفة التي برزت فيها الفتاة المسلمة .

** برهن الطالب المسلم على مدى العصور على قوة الإرادة والعزيمة والصبر والمثابرة في طلب العلم ، وكانت آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام دافعاً قوياً له لتحصيل العلم .

أولاً : مستويات طالب العلم

لم يكن هناك سن محدودة لطلب العلم ،بل أدرك المسلم أن من واجبه أن يطلب العلم في أي فترة من فترات عمره ،عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم (أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد)

ومع ذلك أدرك المربون أن التبكير في تلقي العلم عظيم الجدوى.

- يمكن التمييز بين مستويين من طلاب العلم :

١- الطلاب الصغار:

وهم طلاب الكتاتيب ،وكان العام السادس من عمر الطفل هو بداية التحاق الأطفال بالكتّاب .

٢- الطلاب الكبار :

وهم طلاب المساجد والمدارس ،وطلاب المرحلة العالية أو التخصصية ،في ضوء عدم وجود قواعد محددة للانتظام في الدراسة بهذه المرحلة .

- يصعب تحديد السن التي يبدأ عندها الطالب في تلقي العلم بالمساجد أو المدارس .
- -كما يصعب تحديد السن التي يقضيها الطالب في تحصيل العلم في هذه المرحلة .

- - يصعب تحديد السن التي يبدأ عندها الطالب في تلقي العلم بالمساجد أو المدارس .
- - كما يصعب تحديد السن التي يقضيها الطالب في تحصيل العلم في هذه المرحلة

٣- ألقاب المتعلمين :

أكثر ألقاب المتعلمين انتشاراً في التربية الإسلامية في العصور الوسطى لقب: طالب.

-كما لقب المتعلمون بلقب: متأدب أو متعلم.

- أعلى المراتب العلمية يطلق عليه لقب :معيد :وهو الذي يعيد ما قرره عليه أستاذه .
- - لقب المفيد :يطلق على الطالب الذي يفيد بقية المتعلمين بإيضاحاته الزائدة على ما يعرفه الطلاب العاديين .

ثانياً :واجبات وامتيازات طلاب العلم

١- واجبات طالب العلم :

حدد المربون تلك الواجبات في صورة مجموعة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها طلاب العلم مع أنفسهم ، ومع معلميهم في حلقات الدراسة ،ومن هذه الآداب :

١- أن يطهر طالب العلم قلبه من خبيث الصفات كالحسد والغش والدنس ،وأن يكون حسن النية في طلب العلم قاصداً بذلك وجه الله الكريم .

٢- أن يبادر في تحصيل طلب العلم في أوقات الشباب ، وبذل مزيد من الجهد في التحصيل ،وأن يقسم وقته بين العمل والراحة .

٣- أن يقنع طالب العلم باليسير من القوت واللباس ، فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ، وتتفجر فيه ينابيع الحكم .

٤- أن ينظر طالب العلم إلى شيخه بعين الجلال ،ويعتقد فيه درجة الكمال ، وأن يصبر الطالب على جفوة شيخه ويلتمس له عذراً.

٢-امتيازات طالب العلم :

عني المربون المسلمون بتوفير مجموعة من الحقوق لطلاب العلم تمثل في نفس الوقت الامتيازات التي تمتع بها طلاب في التربية الإسلامية في العصور الوسطى ،ومن أهم هذه الامتيازات :

١- تيسير سبل الثقافة والعلم ، وتوفير فرص التعليم لجميع الطلاب فقراء كانوا أو أغنياء على حد سواء .

٢- كان التعليم في المدارس النظامية بالمجتمع الإسلامي حقاً للجميع ،ومجانياً يعطى للناس دون مقابل .

٣- نظر المسلمون إلى طلاب العلم بعين الاحترام ، ووفرا لهم سبل العلم والتعليم .ومنحوا كثيراً من المساعدات للرحالة في سبيل العلم .

٤- كانت توجه عناية خاصة من المعلم للنابغين من طلاب العلم ،فكان يرعى الموهوبين الذين تبدوا عليهم ملامح الذكاء والفطنة .

ثالثاً : الإجازات العلمية

تعريف الإجازة العلمية :

هي ضمان بعلم الطالب ،وقدرته على نقل هذا العلم .

* لم تعرف الإجازات العلمية في صدر الإسلام وإنما بدأت مع ظهور علم الحديث .

- اتخذت الإجازات العلمية ثلاث صور :

أ - إجازة شفوية : وهي من أقدم الإجازات العلمية وأول من منحها هو أبو هريرة إلى بشير بن مهتك .

ب - إجازة تحريرية : وفيها يبين الشيخ بالتحديد ما يجيزه للطالب من رواية للحديث ، أو تدريس كتاب ، أو القيام بالإفتاء ،وكانت الإجازة العلمية من هذا النوع تكتب إما في الورقة الأولى ،أو في الورقة الأخيرة من الكتاب .

ويقول فيها الشيخ : (أتم فلان قراءة هذا الكتاب ... وأجزت له تدريسه) .

ج- إجازة سماع جماعية : وتعطى لجماعة من الدارسين عند سماعهم من شيخهم كتاباً معيناً ،والفرق بينها وبين الإجازات الشفوية أنها تمنح لعدد من الدارسين في آن واحد .

* شروط مالك بن أنس لمنح الإجازات العلمية :

١- أن يكون المدرس صحيح العقيدة واضح العلم .

٢- أن تكون النسخة المقروءة قد روُجعت بدقة شديدة على نسخة الأستاذ حتى تصبح مطابقة لها .

٣- أن يكون الطالب عاكفاً على طلب العلم جديراً بالتعليم.

رابعاً: أساليب الثواب والعقاب

* يرى المربون أن التعزيز في العملية التعليمية ضمان لإحداث تعديل سلوك المتعلم ووسيلة من وسائل الضبط الاجتماعي ،كما شغل العقاب حيزاً كبيراً من فكر المربون المسلمين ، وأن كانوا فضلوا عليه الإثابة في كل الأحوال، ولم يسمحوا باستخدامه إلا عند الضرورة.

١- أساليب الثواب : عرف المربون المسلمون قيمة إثابة الصغير على الفعل الحميد وعلى الجهد المبذول منه في تحقيق ما كلف به من أعمال ،لذلك نادوا بمدح الطفل وتشجيعه إذا قام بسلوك حسن ،فالتشجيع يدخل السرور على النفس ، ويدفعها إلى السمو أما التوبيخ فيؤدي إلى الحزن والخوف ، وقلة الثقة بالنفس.

- استخدم المربون أساليب مختلفة في إثابة التلاميذ ومنها : المدح ، والثناء ، والتشجيع ، والمكافآت المالية .

٢- أساليب العقاب :

اهتم المربون المسلمون في جميع عصور التربية بأمر عقوبة الطفل ، ونادوا بصفة عامة بالرفق بالصبيان وعدم إيذائهم ،وفرقوا بين الشدة والضرب الخفيف الذي يلجأ له المعلم عند الضرورة ، فحرموا الأول وأباحوا الثاني.

* يرى بعض المربين أنه لابد من العقوبة ، على أن تبدأ بالإنذار فالتوبيخ فالتشهير فالضرب الخفيف .

**فالعقوبة في التربية الإسلامية كانت وسيلة من وسائل التأديب ، وروعي فيها التدريج من الرفق إلى الشدة ومناسبتها لما ارتكب من أخطاء وخروجها بما أشترطه المربون فيها عن التشفي والانتقام .

" تعددت أساليب العقاب ومنها :

١- التغافل عن الخطأ .

٢- التأنيب واللوم سراً .

٣- العزل والتقريع بالكلام.

٤- الضرب الخفيف .

خامساً :تعليم البنات

١- الإسلام وتعليم الفتاة :

فرض الإسلام طلب العلم على المرأة كما فرضه على الرجل ،فقد ساوى الدين الحنيف بين المرأة والرجل في الأمور الروحية والواجبات الدينية ،ولم يفرق بينهما في العلم والتعليم .

* على الرغم من مساواة الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات ، إلا أن المربين المسلمين اختلفوا حول ضرورة تعليم المرأة وانقسموا في ذلك إلى فريقين :

- الفريق الأول : يرى عدم ضرورة تعليم المرأة غير القرآن الكريم والدين ،وينهى عن تعليمها الكتابة ،ويشبه المرأة التي تتعلم الكتابة بالحية التي تنفث سماً !!! وهو رأي غريب عن روح الإسلام وتراثه .وفرض أنصاره قيوداً كثيرة على تعليم المرأة .
- الفريق الثاني : يرى أن الإسلام لا يحرم تعليم المرأة بل يحض عليه ويجعله فرضاً عليه كما هو فرض على الرجل ، ويستندون في ذلك إلى السنة الشريفة .

٢- أماكن تعليم الفتاة :

تشير جميع المصادر التي تناولت تعليم الفتاة في المجتمع الإسلامي لم تشر صراحة إلى التحاق الفتاة المسلمة الحرة بكتُاب أو مدرسة .

- وتشير بعض المصادر إلى تعليم الجواري بالكتاتيب ، وإلى مطالبة المربين بالفصل بين تعليم الصبيان والإماء .
- ** معظم التعليم الذي تلقته المرأة في العصور الإسلامية الوسطى كان قاصراً على المنازل تقريباً ،وغالباً ما كان يتم تعليم الفتاة إما عن طريق أحد ذويها في المنزل ، أو يقوم به مؤدب خاص في بيتها .

٣- ميادين المعرفة التي برزت فيها الفتاة المسلمة :

أهم العلوم التي تعلمتها الفتاة المسلمة وكونت ثقافتها العميقة المتنوعة وبرزت فيها حتى وصلت إلى مرتبة تضارع مستوى الرجال وأظهرت فيها مقدرة ممتازة وكفاءة طيبة ، هي: العلوم الدينية والأدب والموسيقى والغناء والطب .

انتهى

إعداد وتقديم :أ/هدى المحيذيف